

والمخرف عن هدي الدين لا تسئل عن جنونه وفنونه وسنمرد الى مباحث
الاقتصاد والبخل والسخاء في فرصة أخرى ان شاء الله تعالى

حقوق الاخوة

٢

(الحق الثاني) في الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بها قبل
السؤال وتقديمها على الحاجات الخاصة وهذه أيضا درجات كمالها وسادة
بالمال فأدناها القيام بالحاجة عند السؤال. القدرة ولكن مع البشاشة والاستبشار
واظهار الفرح وقبول المنة. وقال بعضهم اذا استقضيت أخاك حاجة فلم يقضها
فذكره ثانية فعمله أن يكون قد نسي فان لم يقضها فكبر عليه واقرا هذه
الآية (والموتى بيعهم) الله وقضى ابن شبرمة حاجة لبعض اخوانه كبيرة فجاءه
بهدية فقال ما هذا؟ قال لما أسديته الي فقال خذ مالك عافاك الله اذا سألت
أخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها فتوضأ للصلاة وكبر عليه أربع تكبيرات
وعده في الموتى. قال جعفر بن محمد اني لا تسارع الى قضاء حوائج أعدائي
مخافة أن أردم فيستمنوا عني. هذا في الأعداء فكيف في الأصدقاء؟ وكان في
السلف من يتفق عيال أخيه وأولاده بمدموته أربعين سنة يقوم بحاجتهم
ويتردد كل يوم اليهم ويمسحهم من ماله فكانوا لا يفقدون من أبيهم الا عينه،
بل كانوا يرون منه ما لم يروا من أبيهم في حياته وكان الواحد منهم يتردد الى باب
دار أخيه ويسأل ويقول هل لكم زيت هل لكم مالح هل لكم حاجة؟ وكان يقوم
بها من حيث لا يعرفه أخوه، وهذا تظهر الشفقة والاخوة فإذا لم تثمر الشفقة
حتى يشفق على أخيه كما يشفق على نفسه فلا خير فيها. قال ميمون بن مهران:
من لم تنتفع بصداقته لم تضرك عداوته. وقال صلى الله عليه وسلم «الاواز لله
أواني في أرضه وهي القلوب فأحب الاواني الى الله تعالى أصفها وأصلبها

وأرفها «أصفها من الذنوب وأصلبها في الدين وأرقها على الاخوان وبالجملة فنبغى أن تكون حاجة أخيك مثل حاجتك أو أهم من حاجتك، وأن تكون متفقدا لإزقات الحاجة غير غافل عن أحواله كما لا تغفل عن أحوال نفسك وتغنيه عن السؤال وإظهار الحاجة الى الاستعانة بل تقوم بحاجته كأنك لا تدري أنك قت بها ولا ترى لنفسك حقا بسبب قيامك بها تتقصد منه بقبول سعيك في حقه وقيامك بأمره ولا ينبغي أن تقتصر على قضاء الحاجة بل تجتهد في البداية بالاكرام في الزيادة والايثار والتهديم على الاقارب والولد. كان الحسن يقول اخواننا أحب اليانا من أهلنا وأولادنا، وقال عطاء تفقدوا اخوانكم بمد ثلاث فان كانوا مرضي فمودوهم، أو مشاغيل فأعينوهم أو كانوا نسوا فذكروهم. روي أن ابن عمر كان يلتفت يمينا وشمالا بين يدي رسول الله صلي عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال « أحببت رجلا فأنأطلبه ولا أراه فقال إذا أحب أحد انسله عن اسمه واسم أبيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا أعنته» وفي رواية وعن اسم جده وعشيرته (١) وقال الشعبي في الرجل يجالس الرجل فيقول أعرف وجهه ولا أعرف اسمه تلك معرفة النوكي وقيل لابن عباس من أحب الناس اليك؟ قال جليسي وقال ما اختلف رجل الى مجلسي ثلاثا من غير حاجة له الي فعملت ما كفاؤته من الدنيا وقال سعيد ابن العاص جليسي علي ثلاث اذا دنار حبت به واذا حدث أقلت عليه. واذا جلس أو سمته وقد قال تعالى (رحمنا بينهم) اشارة الى تمام الشفقة والاكرام ومن تمام الشفقة أن لا ينفرد بطمام نديذ أو بحضور في مسرة دونه بل يتنقص لفراقه ويستوحش بانفراده عن أخيه اه من الاحياء فهكذا تكون الاخوة وهكذا تكون آداب الامم في طوار الحياة وكأني بالذين في قلوبهم مرض تنفر نفوسهم من هذه الآثار ولو نقل مثلها عن الافرنج لاجبوا بها وتنافسوا فيها (١) رواه الترمذي عن قال انه لا نعرف له رواية والخرائطى والبيهقي بسند ضعيف